صبح الأعشى في صناعة الإنشا

قبيح كقولك صهصلق وجحمرش وما جرى مجراهما ولهذا لا يوجد في القرآن الكريم من الخماسي الأصول شيء إلا ما كان من اسم نبي عرب اسمه ولم يكن في الأصل عربيا كإبراهيم وإسماعيل ونحوهما .

الصفة الرابعة من صفات اللفظ المفرد الفصيح ألا يكون على خلاف القانون المستنبط من تتبع مفردات ألفاظ اللغة العربية وما هو في حكمها .

كوجوب الإعلال في نحو قام والإدغام في نحو مد وغير ذلك مما يشتمل عليه علم التصريف فإنه لو فك الإدغام في مد فقال مدد لم يكن فصيحا وعلى حد ذلك جاء قول بعض العرب .

(الحمد العلي الأجلل ...) .

فإن قياس بابه الإدغام فيقال الأجل .

قال الشيخ سعد الدين التفتازاني في شرح التلخيص وأما نحو أبى يأبى وعور واستحوذ وقطط شعره وما أشبه ذلك من الشواذ الثابتة فليست من المخالفة في شيء لأنها كذلك ثبتت عن الواضع فهي في حكم المستثناة .

فهذه الصفات الأربع هي عمود الفصاحة في اللفظ المفرد وقطب دائرة حسنه فمتى اتصف بها وسلم من أضدادها كان بالفصاحة متسما وبالحسن والرونق مشتملا وللطبع ملائما وللسمع موافقا ومتى عري عن ذلك خرج عن طرائق الفصاحة وحاد عن سبيل الحسن ومال إلى الهجنة فمجه السمع وقلاه الطبع ورفضته النفوس ونفرت منه القلوب فلزم العيب قائله وتوجه العتب على مستعمله